{فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ}

المنهزمون

أن تخـرج علينـا الجهـات الأمنيـة فـي مصـر تـارة وفـي المغرب وفي الأردن واليمن والكويت وغيرها في كـل آونـة بتنظيمات من نسج خيالهم أو مبالغ فيهـا يتـم إلقـاء القبـض على أفرادهـا بيـن الآونـة والأخـرى تحـت مسـميات تنظيـم القاعدة الكويتي أو الأردني أو اليمني أو الأفغـان العـرب أو غيـر ذلـك مـن المسـميات فهـذا أمـر نفهـم جيـدا دوافعـه الانهزامية والانبطاحيـة الإرتمائيـة تحـت أقـدام أسـياد هـذه الأنظمة من الأمريكان؛ فهذه الأنظمة تعيش وتقتـات علـى زبالة موائد أمريكا وتحـرص فـي كـل مناسـبة علـى خطـب ودها ورضاها ولـو كـان الثمـن هـو بـذل مـا تبقـى مـن مـاء وجـوههم، وسـحق وقتـل وسـجن خيـرة أبنائنـا تحـت تهـم ومسميات يخترعها جلادوها بين الآونة والأخرى يسترضـون بها أسيادهم..

لكن الأمر الذي لم أكن أقدر على فهمه واستيعابه قـديما هـذا الانبطـاح السـافر والانـدحار البـاهر والانهـزام الظـاهر الذي يعاني منه كـثير مـن المنتسـبين للـدعوة والعلـم فـي بلادنا!!

إن ما يقوم به إخواننا المجاهدون مـن الأعمـال الجهاديـة الماحقة الفاضحة لكـثير ممـن امضـوا عقـودا يسـعون فـي تدجين شباب الإسـلام وتخنيـث دينهـم؛ يتعـرض اليـوم مـن هؤلاء المنهزميـن لحملـة شرسـة شـعواء لتشـويهه وإلغـاء شرعيته وجعله منكرا من الفعل وزورا..

إن هؤلاء المنهزمين الذين اعتلـوا منـابر الإعلام والـدعوة والخطابة والتدريس يشنون غاراتهم التخذيليـة والتشـويهية بعد كل عمليـة جهاديـة علـى المجاهـدين ويشـنعون باسـم التعقل والحكمة على الشـباب المسـلم الـذي تـذوّق طعـم العـزة فـي الجهـاد والاستشـهاد بعـد عقـود مـن الذلـة فـي القعود.. فتارة يشهرون عليهم سيف أهل السنة والجماعـة على أهل البدع من الخـوارج الخـارجين علـى ولاة الأمـر!! وتارة يلوحون لهم بـدرة عمـر علـى أهـل الغلـو!! فـإن لـم يفلحوا بهذا ولا ذاك اسـتعانوا عليهـم بـولاة أمـورهم ودعـوا إلـى محـاكمتهم وتـوقيفهم عنـد حـدودهم!! فهـم عنـدهم

مشوهون للإسلام مدمرون لآمال الأمـة ومنجزاتهـا!! إنهـم يمارسون أبشع صور الإرهـاب الفكـري؛ بـل يمارسـون مـا كان يقتات عليه الرهبان في العصور الوسطى من صـكوك الغفران؛ فيوزعون استمارات السلفية والعقلانية والنضـوج ووو على كل من سار في ركاب دعوتهم الانهزامية..

ويسلبونها مـن كـل مجاهـد ويـدمغونه بـالجمود والانغلاق والمثالية والتعجل والفوضى ونحو ذلك من قاموس إرهـاب المنهزمين..

عندما كنا شباباً أغرارا كان لـي شـيخ أعجبـت بـه إعجابـا شديدا وكانت لـه ملاحظـات وانتقـادات كـثيرة علـى منهـج الإخـوان.. سـألته يومـا عـن القائـد المجاهـد مـروان حديـد رحمه الله؛ فأخذ في مدحه والثناء عليه وقص لي صورا من جهاده وصموده في وجه النصيرين فـي الشـام وعـن ثباته في الاعتقال رغم التعذيب الشديد الذي تعرض له.. فسألته هل كان من الإخوان؟ فقال بلهجة انتقادية: كان؛ ثـم فُصِـل وصار يُحَـذَّر منـه بحجـة أنـه فوضـوي!! وسـيدمر منجـزات الدعوة أو شيئا نحو ذلك!!

فقلت: وماذا يعنون بذلك؟

فقال منتقدا: يعنون أنه يحب الجهاد ويتحمس له ويشـجع الشباب عليه!!

ثـم دارت بنـا السـنون وفرقـت بيننـا الأيـام، ففـوجئت وفجعت بشيخي العزيز بعد انتشار قاعدة جماعته وتوسعها وازديـاد أثـقالها وتملكهـا للمؤسـسات والمجلات يـردد ويصـف المجاهـدين اليـوم بمـا كـان ينتقـد علـى الإخـوان وصفهم به بالأمس!!

رويدا أيها الشيخ الجليل لقد كنت معجبا بك أيما إعجـاب؛ فحطمت آمالي وقوضت إعجابي!!

جاء في حديث المصطفى صلى الله عليـه وسـلم: (لكـل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلـى سـنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك..)

وإننـا لنعـاين ونـرى حقيقـة فـترة كـثير مـن المشـايخ والجماعات والتيارات اليوم؛ إخلادا إلى الأرض ونكوصا عـن المنهج وارتدادا عن الثوابت والأصول تحـت غطـاء التجديـد

والمراجعة والإصلاح والانفتاح. !! ربما بسبب ضغط الواقـع المعاصر وإعلامه وضجيجه، وربما بسبب العجز عن متابعـة الطريق..

{فَإِذَا عَـزَمَ الْأَمْـرُ فَلَـوْ صَـدَقُوا اللَّـهَ لَكَـانَ خَيْـراً لَهُمْ}

***

كـثير مـن الجماعـات الإسـلامية ورؤوس الصـحوة - كمـا يسمونهم - قد مارسوا دورا في خداع الشـباب حيـن كـانوا يجمعونهم حولهم أو يسعون فـي تنظيمهـم فـي جماعـاتهم من خلال إلهاب مشـاعرهم بخطبهـم الرنانـة حـول الجهـاد وكتاباتهم الطنانة المملوءة بالحماس الأجـوف!! فلمـا كـثر الأتباع وقال لهم الشباب هيا إلى العزة التي جمعتمونـا مـن أجلها، حـي علـى الجهـاد الـذي حببتمونـا بـه؛ تـورط أولئـك المشـايخ واضـطرت طائفـة منهـم تحـت ضـغط الشـباب وحماسه إمـا إلـى توجيههم للجهـاد بعيـدا عـن الأوطـان؛ لا حرج في الشيشان أو في أفغانستان أو في البوسنة أو فـي أي مكان؛ المهم أن ينأى الشباب بجهاده عن الـوطن حيـث اسـتقرار أولئـك المشـايخ ومصـالحهم ومصـالح دعـواتهم المزعومة.. فلما ذهب الشباب إلى تلكم الجبهـات القتاليـة وذاقوا طعم العزة في الجهاد وزالت عن أعينهم الغشاوات التي ساهم في تكثيفهـا دعـاة الفتنـة وعلمـاء الضـلالة فـي بلادنا؛ رجعوا إلى بلادهم بغير الوجه الذي ذهبوا به، وأمسـوا يواجهون شيوخهم بتساؤلات ضاق بها الشيوخ ذرعا..

لماذا جهاد الروس مشروع وجهاد الأمريكان غـدر ونقـض للعهود؟

لماذا الجهاد في الشيشان وأفغانستان مستحب والجهـاد في عربستان مبغوض ومنبوذ يحذر منه ومن أهله؟؟

لماذا لماذا ولماذا؟؟؟

أسئلة لم يستطع أن يجيب عليها أولئـك الشـيوخ بأجوبـة مقنعه..

أليس منكم يا مشـايخ الصـحوة مـن درّسـنا ردة الحكـام الذين شرعوا من الدين ما لـم يـأذن بـه اللـه.. وأصّـلتم لنـا ذلك تأصيلا شرعيا..؟؟

فلما طالبناكم بالعلاج الشرعي الناجع لذلك والذي أمر به المصطفى إذا ما رأينا من الولاة الكفر البـواح؛ وقفتـم فـي وجوهنا وسلقتمونا بالسنة حداد وتهم شداد..

بل لجأتم إلى شن الغارة علينا بعد أن كنتـم ترعوننـا مـن قبل؛ واتهمتمونا بالفوضوية والتهور والتعجل والعمـل علـى تدمير مكتسبات الصحوة وإرجاع العمل الإسلامي مئات بل ملايين الأميال إلى الوراء!!

ومع أن مكتسبات بعض هؤلاء المشايخ وتلكم الجماعـات بلغـت فـي بعـض الأوقـات مبلغـا هـدد الأنظمـة ورؤوسـها العفنة؛ ولما نزلت الأمة وشبابها إلى الشوارع وتجمـد الـدم في عروق أعـداء اللـه مـن الخـوف؛ جمـد أولئـك المشـايخ النخوة في نفوس الشباب وأطفئوا لهيـب العـزة وحرارتهـا وجذوة الجهـاد وشـعلتها.. وسـمعناهم بعـد ذلـك يفـاخرون ويتغنون بأنهم نجحوا فـي ترشـيد الأمـة وحفـظ مكتسـباتها وتهدئة الشباب وضبطهم وتوجيههم إلـى صـناديق الاقـتراع والانتخاب.. حفاظا على الوحـدة الوطنيـة وحقنـا للـدماء!! فسحقا سحقا..

{فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ}

كيف يكون أهل الزيغ كالرافضة أجرأ وأقنص للفرص من أهل السنة؟

أي مكتسبات تلك التي نميع الثوابت ونتنازل عن الأصول وننحـرف عـن الجـادة ونخنـث الشـباب بحجـة المحافظـة عليها؟؟

وكم دفعنا من قبـل خلال العقـود الـتي مضـت فـي ظـل حكم الطواغيت من الدماء وكم بذلنا مـن الأعمـار والأرواح في السجون وفي ساحات التعذيب وعلى أعـواد المشـانق وكان كثير من ذلك بلا مقابل؟

أفلا يجوز أن نمنـح الجهـاد بعضـا مـن ذلـك نستأصـل بـه رؤوس الشرك الطاغوتية العفنة؟؟

أسـئلة أمسـى شـباب الأمـة يرددهـا ولـم يكـن يعرفهـا أوتخطر بباله من قبل..

كل ذلك فيما أعتقد من بركات المدافعة وبشائر الغزوات الفاضحة التي قطعت المفازات وقربت واختصرت المسافات على هذا الجيل؛ فوصل كثير منهم في أيام معدودات إلى البصيرة والجادة التي مكثنا نتلمسها ونتحسسها سابحين عكس تيار جارف من شبهات وتخبطات كثير من المشايخ عقدين من الزمان.. لقد أزالت تلكم الغزوات الفاضحة الغشاوة الكثيفة عن العيون وصار الناس فعلا فسطاطين..

وكما أنها فضحت وعرّت رهبانا ومشايخ وأناسا لازال بعضهم إلى اليوم يتخبطون في ركاب الظالمين، ويلوثون دعواتهم في أوحال مستنقعاتهم ويشاركون في مؤسساتهم ومعاقلهم الوثنية، ويسهر بعضهم يسودون وجوههم وصحائفهم لجعل الطواغيت الخائنين ولاة أمور شرعيين وأئمة للمسلمين يجب السمع والطاعة لهم ولا يجوز الخروج عليهم بحال!!..

فقد أظهرت لنا كذلك أنصارا جددا وجنودا مغمورين رفع الله ذكرهم وصاروا بنصرتهم لهذا الدين وبمبادرتهم إلى نصر ما خذله أولئك الرهبان؛ في مقدمة الصفوف، سيسحبون البساط من تحت أقدام أولئك المخذلين شاؤوا أم أبوا، وسيثق بهم الشباب ويلتفون حول أمثالهم عاجلا أم آجلا.. فالمبادرة أمست للعاملين المجاهدين الصادقين الواضحين في نصرتهم للدين.. فليتقدموا إذن الصفوف فهذا دورهم!! ولتقبع تلك الرمم المهترئة المنهزمة في مزبلة التاريخ فقد انتهى دورها!!

{فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ}

***

كتب بعض الشباب الجدد ينفث بعضا من هذه الهموم التي أشرت اليها تحت عنوان: [نموذج للسلفية الأمريكية الخليجية المزعومة..!]

فقال:

(تحدث المفكر "مالك بن نبي" في كتابه شروط النهضة عن أحد مركبات النقص التي أصابت الحركة الإصلاحية بالجزائر آنذاك، وهو أن علماء الحركة ودعاتها نزلوا إلي

أوحال السياسة والمعارك الانتخابية والتي كان يسميها بمعارك الأوثان! فوقعوا بالوحل حتى تلطخت ثيابهم البيضاء وصار هدفهم الإصلاحي ملطخاً بالأوحال وساقطاً لا قيمة له! نحن الآن أمام نموذج جديد من أشكال السقوط لبعض فئات الحركة الإسلامية، بيد أن هذا السقوط المريع يتميز عن سابقيه بأنه أكثر إنحداراً وانصباباً إلي القاع الذي يقبع في أسفله مستنقع آسن..! والسبب لأن أخطاء الحركات الإسلامية السابقة، لا ترقي ولا تصل إلي ما وصلت إليه الآن، لأن ما يحدث الآن علي يدها هو انسلاخ بالكامل، وتمزيق للهوية، وبيع مبادئ، وتزييف ثوابت شرعية، وتمييع دين!

والحق أقول لكم بأن الخطر الذي نشأ في جسد الأمة من هذه الحركات وسريانه بالمسلمين ربما ينافس خطر اليهود والنصارى علي الإسلام الحقيقي والمجاهدين الذين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، لأن شر تلك الملل والطوائف واضح للعيان ويمكنهم مواجهته لأنه مكشوف خطره، ظاهرة سوءته، بيد أن مثل تلك الحركات التي تلبس زي الإسلام وتتقمص قميصه، وهي في نفس الوقت تفرّغ الإسلام من محتواه الحقيقي وتصرف الشعوب عن الهدف الأول والحقيقي للإسلام وهو أن {**وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**} وبذلك تكون هذه الحركات قد نجحت بما عجز عنه الكفار وخدمتهم أيما خدمة فلقد استطاعوا وبحنكة شرعية وبمنهج الإتباع (المزعوم!) أن يخلقوا للمسلمين نموذجاً فريداً للإسلام الأمريكي السلفي! ذلك الإسلام الذي يحصر أسماء الله وصفاته في الإثبات اللغوي، ولكنه يلغيها من قاموس التحاكم..! ذلك المنهج الذي يفرغ حتى المساجد من دورها الحقيقي الذي يخرّج ويعدُ كتائب الحق الذينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، وتحويلها عبر إثبات الوطنية لولي الأمر إلي دور للعبادةِ لكنها تختلف عن باقي دور العبادة بأنها لا يرفع فيها الصليب ولا تدق فيها الأجراس..! ذلك المنهج الذي ينحر علي عتبات السلاطين مفهوم الولاء والبراء الحقيقي..! ذلك المنهج الذي تلوى من خلالهِ الأدلة الشرعية بما يتلاءم مع المصلحة الشرعية التي ترضي ولي الأمر وتبقي له كرسيه المزوق..!

وأما آيات الجهاد الصريحة الواضحة البينة القطعية الدلالة.. وأما عن آيات إقامة دولة الله الحقيقية في الأرض.. فليس لها محل عند أرباب هذا المنهج سوي في

المدِ والإدغام والإشمام.. وَتَـغـَنَّوْا بِالْقُرْآنِ فَمَنْ لَـمْ يَتَـغَـنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنـَّا..!

هل تصدقون يا معاشر السادة بأنه قبل ثلاثة أشهر أصدر وزيـر الأوقـاف والشـؤون الإسـلامية فـي إحـدى الـدول الخليجية.. قراراً يمنع بموجبه خطباء وأئمـة المسـاجد مـن الدعاء علي اليهود والنصارى .! لكنما الاستهجان ليس هنـا، وإنما بمسارعة إحدى الجماعات التي ترتدي ثوب السـلفية بإصدار بيان رسمي موقع منها تتبنى فيه هذا القرار وتتـبرع بتحويله إلي فتوى أيضا..! بحجة أنه يجوز من باب السياسة الشـرعية الـتي يراهـا ولـي أمـر المسـلمين!! أنهـا تحقـق مصلحة الإسلام والمسلمين أن يطلب من الدعاة والخطباء التوقف عن الدعاء علي فئات معينة من الكفـار لمـا بينهـم وبيـن المسـلمين مـن عهـود ومواثيـق ومصـالح تتعطـل بلعنهم.. الرائق فـي الأمـر حقـاً أن الرئيـس الأمريكـي لـم يصـدر بيانـاً ممـاثلاً لخطبـائهم ودعـاتهم مـن السـدنة والقساوسة، ولكنـه تجـاوز قضـية الـدعاء الـتي ربمـا تضـر بالمصالح الأمريكية مع الدول الـتي ترتبـط معهـم بمواثيـق وعلاقـة وصـداقة مزعومـة، وتعامـل بالمصـلحة الشـرعية الخاصة به مباشرة، فأصـدر تشـريعاً فـي الأسـبوع الفـائت يجـبر الإدارة الأمريكيـة قاطبـة علـي الاعـتراف بالقـدس عاصمة لإسرائيل..!

فكم هو رائق حقاً أن ترعي تلك الجماعات التي شوهت اسم السلفية مصالح ولاة أمورنا الشـرعية المزعومـة فـي الوقت الذي يكون فيه جورج بوش سلفياً في معتقده أكـثر منهم..! ولكن إن كان الحديث يقول إن لم تستح فاصنع مـا شئت فإن واقع الحال يقول أيضا.. إذا انسـلخت مـن دينـك وزيفت ثوابته فتعر إذن أين ما شئت..!

النموذج السلفي الأمريكي لم يقـف عنـد هنـا فحسـب..! بـل أن أكـبر الجمعيـات السـلفية بالخليـج أصـدرت بيانـاً مقتضباً بعد أحداث سبتمبر التليدة وقـالت فيـه بـالنص إننـا نقف في خندق واحد مع الولايات المتحدة ضد الإرهاب..!

إذن نحـن نجـد أنفسـنا ملزميـن بـأن نسـمي الأمـور بمسـمياتها الشـرعية، فمـا نـراه هـو انسـلاخ مـن الثـوابت الشرعية كما أسلفنا وليس مجـرد أخطـاء يمكننـا تجاوزهـا، ولأن الاختلاف الآن قد صار جذرياً حيث أن المنهج السـلفي الحق لا يلتقي مـع العبـث السـلفي الأمريكـي اللهـم سـوى بالثوب واللحية..! ولكـن هـل تريـدون أوضـح مـن هـذا..!؟

حسناً يقول الله تعالى {**قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**} هذه الآية القطعية الدلالة يتعامل معها أصحاب المنهج السلفي الحق بوضوح شديد بينما أهل العبث ومهرجو السلفية صاروا يسمون الجهاد كما تسميه أمريكا (بالعنف والإرهاب)..!

ربما يقفز علينا أحدهم ويصيح.. أتحدثنا عن القتال ونحن لا نملك أسبابه؟ فأقول لست الآن في مناقشة شرعية لمن بذلوا الأسباب فخذلتموهم.. ولكننا لا نطلب منكم سوي أن تبقوا لكم شيئاً من مفهوم الولاء والبراء الحقيقي..!

لكن العجز والسقوط يا أيها الاخوة لم يقف عند تطويع وتحوير مفهوم الولاء والبراء ليلائم متطلبات المصلحة الشخصية السياسية لولي الأمر المزعوم، لكن هؤلاء العابثين قد ارتقي بهم الحال فوصلوا إلي أحط أنواع الخيانة الشرعية في ديننا الإسلامي، فعلي قدر ما تجد أصحاب المنهج السلفي الحق يبذلون جهدهم ووسعهم في إعلاء راية الله في الأرض ويبذلون حتى أرواحهم وكل غال ونفيس، تجد هؤلاء علي النقيض تماماً فهم يبذلون وسعهم وجهدهم في تأصيل شرعية مذلتنا وضياع كرامتنا أمام الأعداء..! بل وجعل أي طريق لاسترداد عزتنا بالجهاد هو من الأمور التي تضر بمصلحة ولي الأمر السياسية..! فعجباً أن يقول الرسول صلي الله عليه وآله وصحبه في الحديث المتفق (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا).. فيأتي هؤلاء العلاّمات.. والسماحات وأصحاب الفضيلة.. ليؤصلوا لكل القوم الذين تركوا الجهاد فذلوا، بل صاروا قطعاناً من الخراف.. ويؤصلوا لهم مشروعية هذا الذُل.. ! وشرعية فقدان الكرامة، وما دامت العزة والكرامة سوف تضر بالمصلحة السياسية لولي الأمر، فديننا الإسلامي (بزعمهم) يحثنا إذن على أن نكون أحط وأحقر الشعوب قاطبة على هذه الكرة الأرضية..!

قبل أيام فقط.. تحدث وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد وقال مخاطباً الشعب الكويتي نحن مهددون بالكيماوي ولا بد أن يصيبنا "طشار" فنحن في قلب الحدث، وغطى تصريحه صدر الصفحات الأولي لكل الصحف الكويتية الخمس، فهبطت البورصة، وعلت بعض الأسعار، وارتج شعبنا المسكين وصار حديثهم وما يزال عما سيفعلونه في حال اقتراب ساعة الصفر للضربة الأمريكية

علي العراق.. وفي هذه اللحظات الحرجة تخيلوا معي أن تصدر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عندنا بياناً رسمياً لخطبائها وأئمتها بعدم الخوض في مسألة الضربة الأمريكية للعراق..! وأشار البيان إلي عدم التطرق إلي أي قضية سياسية من على المنابر البتة، ومن يخالف ذلك سوف يحال للتحقيق! ولكن ستزال الدهشة إن عرفتم أن الوزير الحالي للوزارة هو أحد السلفيين البرلمانيين والذي يتميز بحس وطني فريد.. فهو يرفع شعار السلفية.. لكن الوطنية فوق كل شيء !

هل رأيتم كيف غدت المساجد في ظل السلفية الجديدة؟ وكيف أنحصر دورها في أداء الصلوات الخمس فقط، ألستم معي في أننا أمام تأصيل جديد للعلمانية..!؟ إنها العلمانية السلفية...! ألا ترون أن شيخ الإسلام الخاص لهذه الفئة السلفية المزعومة هو الإمام العلامة أنور السادات..!؟ وهم علي آثاره مقتدون.. ! فلا سياسة بالدين ولا دين بالسياسة..!

معاشر النبلاء..

في السابق قال المفكر مالك بن نبي أن الدعاة بدخولهم إلي المعارك الانتخابية قد دخلوا إلي معارك الأوثان، لكن واقع الحال يقول أن بعض دعاة هذا العصر لم يقتصر تقهقرهم ونكوصهم عن المنهج الحق بدخولهم إلي تلك المعارك الوثنية فحسب ولكنهم تجاوزا القنطرة وشبوا عن الطوق فصاروا هم دعاة الأوثان وحماة الوثنية..!) أهـ وهو مقال للكاتب الكويتي محمد المليفي فك الله أسره..

هل كنا نحلم قبل عشر سنين أن نسمع مثل هذا الكلام من دهاقنة الدعوة هناك فضلا عن أن نسمعه من شاب كويتي حديث السن؟؟ وهل كنا نحلم أن نرى بعد ملحمة التحرير!! - التي صبغت الخطاب الكويتي كله بالعرفان للأمريكان!! - من الشباب الكويتي من يقوم بما قام به البطلان المجاهدان في جزيرة فيلكا..

عند هذه السطور وقبل أن أختم هذه الكلمات جاءتني مكالمة من أحبة أفاضل من الجزيرة يتكلمون بذات الشجون ويستبشرون بعين البشائر التي أستبشر بها ويذكرون لي توجه الشباب المنقطع النظير إلى هذا المنهاج حتى إن بعضهم ليتعلق بأهدابه وكتاباته قبل أن يلتحي ويلتزم بظواهر الدين وسمت المتدينين الشيء الذي

أثار عجب الناس!! شباب صغار لم يدرسوا في المعاهد الشرعية ولا أطالوا الجلوس في المجالس العلمية تبصروا بالطريق وصاروا من أنصار التوحيد والجهاد في أيام قلائل معدادات!! بينما دهاقنة الدعوة والتنظير ما زالوا يرسفون في قيود المصالح المزعومة والمفاسد المظنونة التي قتلوا بها الحمية وخنثوا بها الدين!!

إن ذلك كله وغيره من بركات الغزوة المباركة في نيويورك وواشنطن ونحوها من الأعمال الجهادية الفاضحة؛ إنها بركات المدافعة والجهاد والقتال الذي إذا ما ذكر؛ رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت..

أيها المنهزمون لن تفلحوا في تحريف ديننا وإلغاء ثوابته..

ففي ديننا سورة كاملة إسمها سورة القتال.

يقول الرب تبارك وتعالى فيها:

{**وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ**} [سورة القتال:21]

فماذا تراكم فاعلون بسورة كاملة من سور القران؟؟

وأنى وكيف لكم أن تغيروا محكما؟ أو تمحوا من أذهاننا علما وجبلا وطودا راسيا هذا شأنه؟؟

نعم لقد فضحت هذه الأحداث العظام أناسا وأحيت ورفعت أخرين.. وأذنت بفتح صفحة جديدة من تاريخ أمة الإسلام فمن شاء فليلحق بالقافلة..

ومن شاء فليقعد مع القاعدين..

{فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ}

أبو محمد
المقدسي
شعبان 1423هـ